مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده أناس فقال رجل ممن اني احب هذا الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال قم فاعلمه فقام اليه واعلمه فقال احبك الذي
احببتني له والضمير المجرور في له يرجع الى الموصول الذي اريد به الله تع وهذا على طريق
الدعاء له قال الراوي ثم رجع فساله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت ولك ما احتسبت اي ما اعددت وامّلت به عند
الله اجرا وحسنة كذا في شرح المصابيح وفي رواية المرء مع من احب وله ما اكتسب و
يسأل حبيبه عن اسمه وعن اسم ابيه وممن هو اي من قبيلة من وعن قريته وبلدته
فان ذلك يؤكد المحبة كما روي عن يزيد بن نعامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا آخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة والحد
اي فان السؤال عن ذلك اكثر وصلة للمودة بينهما كذا ذكر في شرح المصابيح روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ابن عمر رضي الله عنهما يلتفت يمينا وشمالا فساله فقال
يا رسول الله احببت رجلا وانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت رجلا
فاسئل عن اسمه وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا
اعنته وفي رواية وعن اسم جده وعشيرته وقال الشعبي في الرجل يجالس الرجل فيقول
اعرف وجهه ولا اعرف اسمه تلك معرفة النوكى كذا في الاحياء ولا يغلوا اي لا يجاوز
الحد في الحب والبغض فيكون حبه كلفا بفتحتين قال في مختار الصحاح كلف بكذا
اي اولع به وفي الراغب الكلف والايلاع بالشيء وفي الجوهري كلفت بهذا الامر اي اولعت
به اي جعلت حريصا به وعاشقا له ثم معنى قوله فيكون حبه كلفا اي افراط محبة تؤدي
الى الكلفة والمشقة وقال بعض الشارحين قوله فيكون حبه كلفا بفتحتين من كلفت
بهذا الامر اي اولعت فيه يعني يكون حبه له من قبيل ما لوفاته التي لا تفارقه باختياره
الى اخر ما قاله وجعل اولعت بالعين اولفت بالفاء وقال ما قال وليس هذا من جملة
ما سمي قلمه نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ويكون بغضه تلفا اي
اذا كان في بغضه مفرطا متجاوزا عن الحد يكون بغضه ضايعا مؤديا الى التلف قال الا
مام في الاحياء قال بعضهم الصبر على مضض الاخ خير من معاتبته والمعاتبة خير من
القطيعة والقطيعة خير من الوقيعة وينبغي ان لا يبالغ في البغض عند الوقيعة
قال الله تع عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منكم مودة وقال صلى الله
عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقال عمر رضي الله عنه
لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا انتهى ويكون مقتصدا فيهما اي معتدلا في الحب
والبغض لئلا يؤدي الى الكلف والتلف وينظر في وجه اخيه حبا له وشوقا اليه

فني الحديث

ففي الحديث نظر المؤمن الى المؤمن لحبه له واشتياقه اليه عبادة قال الامام في الاحيا
ولا تتم حقوق الصحبة الا بان تكون على نفسك للاخوان ولا تكون لنفسك عليهم وان تنزل
نفسك منزلة الخادم لهم فتقيد بحقوقهم جميع جوارحك اما البصر فان تنظر اليهم نظر مودة
يعرفونها منك وتنظر الى محاسنهم وتتعامى عن عيوبهم ولا تنصرف بصرك عنهم في وقت اقبالهم
عليك وكلامهم معك روي انه صلى الله عليه وسلم كان يعطي كل من جلس اليه نصيبه من وجهه
وما استصفاه احد الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف مسالته
وتوجهه للجالس اليه وكان مجلسه حياء وتواضع وامانة انتهى وتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم
يحط الخطايا عنهما قال الامام في الاحياء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما وضحكا
في وجوه اصحابه عنده التبسم اقتداء منهم بفعله وتوقيرا له عليه السلام انتهى وعن مجاهد رحمه
الله اذا التقى المتحابون في الله تعالى فتبسم بعضهم الى بعض تحات اي تتساقط عنهم الخطايا كما يتحات
الورق عن الشجر في الشتاء اذا يبس ويتورع عما يجب الفرقة بينهما من الاساءة ففي الحديث ما تحاب
اثنان ففرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما ويقال ما تواخا اثنان في الله تعالى ففرق بينهما الا
بذنب يرتكبه احدهما وقال بشر رحمه الله اذا قصر العبد في طاعة الله سبحانه سلبه الله تعالى
من كان يونسه ذكره في الاحيا وقال الجنيد رحمه الله ما تواخا اثنان في الله تع واستوحش احدهما من
صاحبه الا لعلة في احدهما وقال صلى الله عليه وسلم في الخبر الطويل سبعة يظلهم الله منهم اثنان
تحابا في الله فعاشا على ذلك وماتا عليه اشارة الى ان الاخوة والصحبة من شروطها حسن الخاتمة
حتى يكتب لهما ثواب المواخاة ومتى افسد المواخاة بتضييع الحقوق فيه فسد العمل من الاول قيل ما
حسد الشيطان متعاونين على بر حسده متواخيين في الله متحابين فيه فانه يجهد نفسه ويحث
قبيله على افساد ما بينهما كذا ذكر في العوارف ويتكلف خالصة الود فان المواخاة في الله
اصفى من الماء الزلال فما كان لله فالله تعالى مطالب بالصفاء فيه وكل اصفاداه والاصل في دوام
صفائه عدم المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده
موعدا فتخلفه قال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم
خلاف فقيل له وكيف ذاك قال لاني كنت معهم على نفسي ذكره في العوارف وقد نظر ابو الدرداء
رضي الله عنه الى ثورين يحرثان في فدان فوقف احدهما يحك جسمه فوقف الاخر فبكى وقال
هكذا الاخوان في الله تع يعملان لله تع فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص
ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة واللسان والقلب
والسر والعلانية والجماعة والخلوة كذا ذكر في الاحياء ففي الحديث ثلاث اي ثلاث خصال
يصفين لك ود اخيك تسلم اولا اي احدها ان تسلم اي تسلم اولا عليه اذا لقيته
وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه ويشترك بتلك الخصال خصال اخر

الفدان آلة الثورين للحرث وهو فعال الحرث
بالتشديد وقال ابو عمرو هي البقر التي تحرث
والجمع الفدادين مخففة ذكره الجوهري

اي جعلت ما وقع منهم على مراد نفسي